

مساكن بدو البدول في منطقة البتراء

اعداد: امصطفى سليمان

السياحي فيها: وهذه المناطق عبارة عن
جبال صخرية يطلق عليها البدو اسم
طيران ومفردتها طور وأهم هذه الطيران
هي:-

- أ - طور مروان ويقع شمالي الدير .
- ب - طور قبر خضره ويقع غربي الدير .
- ج - طور البره ويقع غربي ام البياره .
- د - طور ابو عليه ويقع قرب جبل
هارون .
- هـ - طور الفراشه ويقع قرب جبل
هارون .

كان بدو البدول يختارون الكهوف الطبيعية
للسكن مع أغنامهم وخزن الحبوب كالقمح
والشعير والعدس والتبن . وكان القسم الأمامي
من المسكن أو المخزن يبنى من حجارة أو
بلاطات حجرية غير مشذبة وأحيانا مع مونة
من الطين الأحمر أو الاصفر المخلوط بالتبن
وله مدخل من وسط أو طرف الجدار مع
نافذة صغيرة في أعلى الجدار ويغلق المدخل
بجذع شجرة كبيرة أو قطعة من الخيش أما
مدخل المخزن فكان يغلق بالحجارة التي
تزال عند الحاجة للمخزن . وكان كل مسكن
يتكون من الأقسام التالية:

- ١ - قسم لأفراد العائلة مع الأغنام الكبيرة
وهو القسم الأكبر والمنفصل وشكله في
الغالب مستطيل . ويلحق بهذا القسم
قرب المدخل قن للدجاج .
- ٢ - قسم للأغنام المفطومة وهو اصغر قليلا
من القسم الأول وشكله مستطيل أيضا .

أنهت البعثة الأثرية الأمريكية من جامعة
يوتا Utah برئاسة الدكتور كنيث راسل
K.W.Russel أعمال المسح للأنماط الزراعية
والانتاج الغذائي Food Production ومساكن
بدو البدول في المناطق المحيطة بالبتراء^(١)
Ethnoarchaeological Survey والذي استمر من
١٩٨٦/٦/٧ حتى ١٩٨٦/٦/٣٠ ، وفيما يلي
عرض لأهم النتائج التي اسفرت عنها أعمال
المسح وهي:-

١ - جمع عينات من المحاصيل الزراعية
وخاصة القمح والشعير من منطقة البيضا
وجبل مروان ومنطقة آيل وذلك من أجل
عمل دراسة تحليلية لهذه المحاصيل
لمعرفة القيمة الغذائية لها وكمية الانتاج
لأنواع هذه المحاصيل من كل موقع من
المواقع المذكورة .

٢ - جمع عينات من النباتات البرية التي
يستعملها البدول للأغراض الغذائية
والطبية وذلك من مناطق البتراء والبيضا
وجبل مروان وجبل هارون .

٣ - دراسة بيت الشعر الذي يسكنه البدول
حاليا في منطقة البتراء من حيث أنواع
بيوت الشعر والمواد التي يتكون منها
وتسجيل الحياة اليومية للبدول في منطقة
البتراء .

٤ - دراسة المناطق المحيطة بمدينة البتراء
الأثرية والتي كان يسكنها بدو البدول قبل
انتقالهم للسكن في البتراء بعد الازدهار

راجع:
Anna Ohannessian - Charpin, "Les Transformations du mode de vie des Bdoul de Pétra", 1986 DEA pour L'Ecole des Hautes Etudes, Paris (Unpublished).

وفي هذا العدد بالفرنسية ص - ٣٨٥

(١) تقوم بعثة فرنسية من جامعة ليون بدراسة مساكن
البدول في البتراء والتطور الاجتماعي بانتقال هذه
العشيرة من مغاور البتراء الى الوحدات السكنية في أم
صيحون .

٣ - قسم للأغنام الرضيعة وشكله في الغالب شبه دائري.

وقد لوحظ أن بعض هذه المساكن وخاصة في طور مروان قد أقيمت فوق بقايا جدران مساكن قديمة للأنباط أما في طور الفراشة في منطقة جبل هارون فلا يوجد مثل هذه الجدران النبطية كذلك فإن المخازن بعيدة عن المساكن وفي أماكن مخفية إلى حد ما.

ومساكن البدول هذه شبيهة إلى حد كبير بمواقع كانت تستخدم لنفس الغرض من قبل الهنود الحمر في الولايات المتحدة الأمريكية في ولايات يوتا ونيو مكسيكو وكولورادو التي يعود تاريخها إلى ٨٠٠-١٢٠٠م.

وفيما يلي وصف للمساكن والمخازن التي استخدمها بدو البدول في منطقة طور مروان الواقع غربي الدير وذلك قبل انتقالهم للسكن في مدينة البتراء الأثرية.

أ - المساكن Habitations Structures

١ - مسكن رقم ١ - Habitation No 1 (شكل ١).

يقع في أول وادي مروان وهو عبارة عن كهف طبيعي على شكل مثلث قاعدته مبنية من جدار حجري ارتفاعه ٣٠ سم وطوله حوالي ٥م يشكل مع الطمم والتراب أرضية مستوية في وسطها نقرة الموقد وعلى كل جانب شجرتان كبيرتان من شجر العرعر.

٢ - مسكن رقم ٢ - Hibitation No 2 (شكل ٢ - لوحه ١، أ)

يقع في وسط سفح وادي مروان الشمالي وهو عبارة عن كهف طبيعي كبير استخدم كمسكن واسع ويتكون من الأقسام التالية:-

أ - قسم العائلة والأغنام الكبيرة: ويتكون من جدار حجري مبني من حجارة غير مشذبة مع مونة من الطين الأحمر

المخلوط بالتبن وشكله على شكل قوس طوله حوالي ١٨,٣٠م وارتفاعه عند المدخل ٢,٣٠م وفي الوسط ٣,٥٠م حيث دعم بجدار آخر في ارتفاع ٢م وفي الأعلى نافذة صغيرة ٢٠×٢٠سم. طول المسكن من الداخل حوالي ١٢,٣٨م وعرضه من الشرق ٢م ومن الغرب ١م. أما المدخل فشكله شبه منحرف حيث يبلغ طوله من الأسفل ٥٠سم ومن الأعلى ١م وعلى يمين المدخل حوالي ١م وعرضه ٨٠سم وارتفاع السقف عن الأرضية حوالي ٣م.

ب - قسم الأغنام الرضيعة: يقع إلى الغرب من القسم الأول بحوالي ٢م وهو على شكل نصف دائري وطول الجدار الخارجي ٣,٤٤م وطوله من الداخل ١,٥٠م وعرضه ١,٢٠م وارتفاع الجدار ٢,٢٤م وارتفاع السقف حوالي ١م.

ج - قسم الأغنام المفطومة: ويقع إلى الغرب من القسم الأول بحوالي ٤م وهو مستطيل الشكل وطول الجدار من الخارج حوالي ٤م وعرض المسكن من الداخل ٢م وارتفاع الجدار ١م وارتفاع السقف حوالي ١,٣٠م.

٣ - مسكن رقم ٣ - Habitation No 3 (شكل ١).

يقع إلى الشرق من المخزن رقم ٤ على بعد حوالي خمسين مترا وهو عبارة عن مسكن مستطيل الشكل طول الجدار الحجري من الخارج حوالي ٤,٥م وارتفاعه ٩٠-١٠٠سم وعرض المسكن من الغرب ١,٣٥م ومن الشرق ٢,٢٠م. وجدران المسكن مبنية فوق جدار حجري قديم طوله حوالي ٦م وعرضه حوالي ٧٠سم. وإلى الشرق على بعد ٦م يوجد رصفة حجرية طولها ٢م وعرضها ١,٣٤م تستخدم لوضع منتجات الألبان. أما طول المسكن الكلي

فحوالي ١١ م ولا يزال يستخدم حتى الآن .

٤ - مسكن رقم ٤ - Habitation No 4 (شكل ١ - لوحة ١، ٢ - أ، ب).

يقع الى الغرب من المسكن رقم ٣ بحوالي ١٥٠ م ويتألف من قسمين:

١ - القسم الأول على شكل مثلث قاعدته جدار حجري مهدم طوله حوالي ٤٠ م وارتفاعه ١٠ م. وطول المسكن من الشمال للجنوب حوالي ٣٩،٥ م.

٢ - القسم الثاني على شكل مستطيل طول جداره الخارجي ٩،١٠ م وعرضه حوالي ٤٥ م. أما عرض المسكن من الداخل حوالي ٣ م. وقد بنى على بقايا جدار قديم طوله حوالي ١٠ م وعرضه حوالي ٧٠ سم.

٥ - مسكن رقم ٥ - Habitation No 5 (شكل ٣ - لوحة ٢، ب)

يقع الى الغرب من المسكن رقم ٤ بحوالي ٢٥ م وهو على شكل مستطيل طول جداره الخارجي حوالي ٦ م وعرضه ٣٠ سم. وعرض المسكن ٢،١٠ م عند الأطراف ومن الوسط ٢،٣٨ م. وهو مبني على جدار قديم طوله ٩ سم وعرضه حوالي ٥٠ سم.

٦ - مسكن رقم ٦ - Habitation No 6 (شكل ٣ - لوحة ١، ٣).

يقع الى الغرب من المسكن رقم ٥ بحوالي ٢،٥٠ م ويتألف من ثلاثة أقسام:

١ - القسم الأول وهو مهدم وعلى شكل مستطيل وطول الجدار الخارجي الباقي حوالي ٣،٨٠ م وارتفاعه حوالي ٨٠ سم وعرض المسكن من الغرب حوالي ١،٥ م. وارتفاع السقف عن الأرضية حوالي ١،٤٥ م.

٢ - القسم الثاني عبارة عن مسكن مستطيل الشكل طوله من الداخل حوالي ١٢،٨٠ م وعرضه عند الوسط ٢،٨٠ م وارتفاع الجدار حوالي ١،٥-٢ م وارتفاع السقف في الوسط حوالي ١،٨٠ م ومدخله من الشمال الشرقي بعرض حوالي ١ م.

٣ - القسم الثالث وهو مهدم ويقع مقابل القسم الثاني وهو مستطيل الشكل طوله من الداخل حوالي ٣،٥ م وعرضه حوالي ٢ م وارتفاع الجدار حوالي ٨٥ سم.

ب - المخازن Storage Structures (شكل ٤).

١ - مخزن رقم ١ - Storage No 1 يقع في أول طور مروان غربي رأس وادي المعصيره .
الطول: من الخارج ٥ م من الداخل ٤،٤ م.

العرض: من الخارج ٢،٥ م من الداخل ٢،١ م.

ارتفاع السقف: ٨٠ سم ثم ينحدر للخلف.

٢ - مخزن رقم ٢ - Storage No 2 يقع للشمال من المخزن رقم ١ في أول وادي مروان .

الطول الكلي للكهف حوالي ١٠،٥٧ م.

طول المخزن: ٦،٧٧ م العرض - ٣،٢٤ م.

ارتفاع السقف: ٦٠ سم - ١٦٧ سم.

يوجد الى الشمال من المخزن بحوالي ٥٠ م بئران محفوران في الصخر .

٣ - مخزن رقم ٣ - Storage No 3 (شكل ٤ - لوحة ٣، ب).

يقع الى الغرب من المخزن رقم ٢ بحوالي ٢٠٠ م وهو في حالة جيدة تماما وله مدخل من الجهة الشرقية عرضه ٦٥ سم وارتفاعه ٨٤ سم وأرضيته مستوية .

الطول: من الخارج ٤،٢ م من الداخل

ويوصل اليه بصعوبة بالغة جدا.
الطول: من الخارج ٢,٧٠-٢,٩٠م من الداخل
٢,٣٠م. العرض: ١,٣٠-١,٧٠م.
ارتفاع السقف: ١,٢٠-١,٤٠م.

خاتمة: تعتبر هذه الدراسة لبدو البدول في
منطقة البتراء مهمة وفريدة من نوعها حيث
أن معظم الدراسات السابقة تركزت على هذه
العشيرة بعد انتقالها للسكن في مدينة البتراء
الأثرية بعد الازدهار السياحي للبتراء اما
الدراسة الجديدة فهي تركز على دراسة بدو
البدول قبل سكنهم في كهوف البتراء وخاصة
من الناحية الاقتصادية بالتركيز على الانتاج
الغذائي وتسجيل وتوثيق المناطق المحيطة
البتراء والتي سكنها البدول قبل سكنهم في
مدينة البتراء الأثرية. وتحتاج هذه الدراسة
الى عدة مواسم.

امصطفى سليمان
دائرة الآثار العامة

٣,٥٠م. عرض الجدار ٤٦٠سم. ارتفاع
الجدار: ١,١٤م. العرض: ١,٩م. ارتفاع
السقف: ٨٠-١٨٠سم.

٤ - مخزن رقم ٤ - Storage No 4.

يقع الى الغرب من المخزن رقم ٣ بحوالي
١٥٠م وهو مخفي جيدا بين الصخور ويتم
الوصول اليه بصعوبة بالغة.
الطول: ٢,٥٥م. العرض: ١,٣٧م. ارتفاع
السقف: ٤٠-١٠٠سم.

للمخزن مدخل جيد مكون من بلاطات
حجرية بيضاء عرضه حوالي ٣٨سم وارتفاعه
حوالي ٥٢سم.

٥ - مخزن رقم ٥ - Storage No 5.

يقع في قمة طور مروان فوق المخزن رقم ٤